

معبدان رومانيان في «قصر ناووس» عين عكرين

مجلات: 1 | 17-18 خيل | السبت 18 نيسان 2020

اشترك في قناة «الأخبار» على يوتيوب



لغة خليل امرتل من أنسابة، تصلي قنعة، تصرخ: يا أهل البيت، لا أحد يحوي، لا صبايح ولا من يحرس المكان، تكلم خطوة وتعلم البادلة، ثم تبع البندى بعضاً من كلمات أغنية هيلوا صابا طلوا، ليتم يا هذا بلادي، برلندا خليل صودف وجونهم بالقرب من المكان.

هذا هو المشهد الذي قد يحتل ذاكرة الواحد إلى بلدة عين عكرين في قضاء الكورة، وتحديدًا عند الوصول إلى مخرج طبر داور من الواقع عند أطرافها، بمعبدتين التماثلين (جنوبي وشمال) اللذين يتعدان إلى جهة الشرق، ويحيط بكل منهما حرم مستطيل كم يترك منه سوى الأنفصل متاحة على أديم عترة في الزمن.

أكلست البلدة اسمها من عين ماد عكرت الكواكل مضطربة، كما تشير أبحاثها، في حين تعني ترجمة الكلمة في المندائية «العين» (العين) تدخل إلى حرم «قصر للجيش» عبر بوابة مضطربة ذات جدران مدججين ونمطين نحو طعنة أمان، لتعطيها بأها صياغة مرصوفة تكنت توكّل في الفترة الرومانية موراً منوهاً فوضاً يصحى المكان ومحتوياته.

وفي حوزة على أرواح الحيا الواقع في الجهة البدوية، الذي تزيّن بواقعة أشكال جدرانها منحوتة بوزنك ثم أغزو عولم الزمن على محوها، ينتج دوح صغبر، لا يزال محتفظاً بصموده المستطيل الشكل بما يعلوها من نقوش، إيمان الوصول بسهولة إلى داخل قنص المعبد الذي تتأخر في أرحابه حجارة الجدران وتجاو بعض الأعمدة المزخرفة بأشكال نباتية، ومعالج سنة أعمدة شاهدة مرلعة إلى نحو لعابة أمان، ولم الذي منها قلعها إلى سابق عهد رومك كانت تلك الأعمدة التي من دخله تبهديها الكهرتية الضلال. من مقابل مدخل هذا المعبد «تد» للهيكل بقايا التيج والمصطبة التي كان يوضع عليها تمثال الإله.

أما المعبد الشمالي، فقد دمر الضخم أكثر منه، ولكن تمثال «إله الجيش» إلى الشمال من الرومان، المنقوش على أحد الحجارة الرمية أمان مدخله لا يزال يشهد على فترة الجز وبعثت هبة إلى العبد. ولم يبق في زوايا هذا الحبد سوى بعض الحجارة الرصوفة وجن حصىرة دباباً أعمدة مضطربة من التهر، في حين تحوّل «القدس الأقدس» فيه إلى تلة من الحجارة.

لحدر الإشارة إلى أن الموضع كان قد تحوّل خلال الحرب الأهلية إلى مركز عسكري للجيش السوري، فحرقته أرضيه بالجرافة. وبشك أرضه، وبعد ما في باطنه ويمكن التذكر في بنمو هذا المشهد للجن حيثما يتوجه إلى زاوية للفتح وتأمين جمال المشهد الذي يطل عليه قلعه يشرق على سهل الكورة، وجنة أكنكته، ويحده أفقه حتى البحر.

